

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فإذا عرف ان حقيقة قول هؤلاء المشركية الصابئة ان القرآن قول البشر كغيره لكنه أفضل من غيره كما أن بعض البشر أفضل من بعض وانه فاض على نفس النبي من المحل الأعلى كما تفيض سائر العلوم والمعارف على نفوس أهلها فاعلم ان هذا القول كثر في كثير من المتأخرين المطهرين للإسلام وهم منافقون وزنادقة وان ادعوا كمال المعارف من المتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة والمتفقهين حتى يقول احدهم كالتلمساني كلامنا يوصل إلى الله والقرآن يوصل إلى الجنة وقد يقول بعضهم كابن عربي إن الولي يأخذ من حيث ما يأخذ الملك الذي يوحى إلى النبي ويقول كثير منهم ان القرآن للعامة وكلامنا للخاصة .

فهؤلاء جعلوا القرآن عضين وضربوا له الأمثال مثل ما فعل المشركون قبلهم كما فعلوا بالنبي فان هؤلاء منهم من يفضل الولي الكامل والفيلسوف الكامل على النبي ومنهم من يفضل بعض الأولياء على زعمه أو بعض الفلاسفة مثل نفسه أو شيخه أو متبوعه على النبي وربما قالوا هو أفضل من وجه والنبي أفضل من وجه فلهم من الالحاد والافتراء في رسل الله نظير ما لهم من الالحاد والافتراء في رسالات الله فيقيسون الكلام الذي بلغته الرسل عن الله بكلامهم ويقيسون رسل الله بأنفسهم وقد بين الله حال هؤلاء في مثل قوله ^ وما قدرُوا الله حق قدره إذ قالوا ما انزل على بشر من شيء ^